## الحرب تُدمّر كل شيء وتُفاقم اللامساواة الجندرية

منذ مطلع شهر مارس 2026، أدّى استئناف الأعمال العدائية في لبنان وفي مختلف أنحاء المنطقة إلى تفاقم الأزمة الإنسانية الناجمة عن الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والضفة الغربية.

في مختلف أنحاء المنطقة، تمثّل النساء والفتيات نسبة كبيرة من الضحايا المُبلّغ عنهم في موجة العنف الأخيرة. وهنّ يتحمّلن بشكل غير متناسب تبعات النزوح المتكرر، وانهيار الخدمات الأساسية، وتزايد التعرّض لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

نحن، عضوات مجموعة العمل الإقليمية المعنية بحقوق النساء والعدالة الجندرية والحريات التابعة لمنظمة الاورومتوسطية للحقوق، نُعبّر عن بالغ قلقنا إزاء الآثار الجندرية لهذه الحروب، والتي تُشكّل تراجعًا خطيرًا في حماية الحقوق الأساسية للنساء والفتيات، بما في ذلك الحق في الحياة، والصحة، والكرامة، والأمن، في المنطقة الأور ومتوسطية.

وقد أدّى هذا التصعيد إلى نزوح مئات الآلاف من النساء والفتيات قسرًا، وإجبارهنّ على اللجوء إلى ملاجئ مكتظة، مع تعطّل حاد في خدمات الصحة الإنجابية، وتزايد كبير في أخطار العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي وغيره من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي.

لقد تم تهجير أكثر من 1.2 مليون شخص في لبنان[1]، أي ما يقارب ربع إجمالي عدد النساء في البلاد. وتشمل هذه الفئة 325,500 امرأة في سنّ الإنجاب، من بينهنّ حوالي 13,500 امرأة حامل، فيما يُتوقّع أن تلد نحو 1,500 امرأة خلال الثلاثين يومًا المقبلة[2]. كما أنّ العديد منهنّ - ومن بينهنّ 1,700 امرأة حامل في جنوب لبنان - محرومات من حقّ الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية، نتيجة استهداف المرافق الصحية بالقصف الإسرائيلي أو اضطرارها إلى الإغلاق[3].

وعلى امتداد المنطقة، تواجه أكثر من 18 مليون امرأة وفتاة مخاطر متزايدة من العنف القائم على النوع الاجتماعي بسبب انعدام الأمن، والنزوح، وانهيار آليات الحماية[4].

ولا تزال الأوضاع في غزة كارثية. إذ تُشكّل النساء والفتيات ما يقارب نصف الضحايا المدنيين، فيما تمثّل الفتيات المراهقات نسبة 12% من الناجيات من حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي المُبلّغ عنها رسميًا. كما تضاعفت معدلات الإنجاب لدى المراهقات بأكثر من الضعف مقارنة بما كانت عليه قبل الحرب[5].

وتُخلّف هذه الحروب آثارًا عميقة وطويلة الأمد على النساء والفتيات، ستتجاوز بكثير حدود الأزمة الراهنة. فقد أُغلِق أكثر من 260 مرفقًا صحيًا و14 وحدة طبية متنقلة في المناطق المتضررة في غزة ولبنان وغيرها، مما يحدّ بشكل خطير من الوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية وصحة الأمهات[6].

وقد تركت سنوات النزوح المتكرر والصدمات والعنف آثارًا نفسية عميقة؛ ففي غزة، يُظهر أربعة من كل عشرة من الشباب أعراض اكتئاب أو قلق بدرجات متوسطة إلى شديدة، فيما يُعاني 61% منهم من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

كما يُنذر انقطاع تعليم الفتيات بظهور جيل مفقود، ويزيد من احتمالات الزواج المبكر والقسري، وعمالة الأطفال، والتهميش الاقتصادي طويل الأمد.

---

[1] https://www.unfpa.org/resources/unfpa-situation-report-lebanon-26-march-%E2%80%93-1-april-2026
[2] https://www.unfpa.org/resources/unfpa-situation-report-lebanon-26-march-%E2%80%93-1-april-2026
[3] https://www.unfpa.org/press/women-and-girls-pay-heavy-price-conflict-escalates-yet-again-lebanon
[4] https://arabstates.unfpa.org/en/publications/middle-east-gender-based-violence-emergencies-snapshot-april-2entity26
[5] https://www.unfpa.org/press/surge-child-marriage-and-adolescent-pregnancy-threatens-generation-girls-gaza
[6] https://arabstates.unfpa.org/en/news/unfpa-warns-gender-blind-conflict-analysis-2entity26-middle-east-crisis-failing-women-and

ومن المتوقع أن تُكلّف هذه الحروب اقتصادات المنطقة ما بين 120 و194 مليار دولار أمريكي (أي ما يعادل 3.7% إلى 6% من الناتج المحلي الإجمالي)، في وقت تواجه فيه النساء - وهنّ أصلاً ممثلات بشكل غير متناسب في سوق العمل غير النظامي ويقضين في المتوسط 4.2 ساعات يوميًا في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر - خسائر متزايدة في سبل العيش ومخاطر أعلى للوقوع في الفقر[7].

وتحمل هذه الاضطرابات تداعيات خطيرة عابرة للأجيال، من بينها ارتفاع معدلات المضاعفات الصحية لدى الأمهات والأطفال، وترسيخ أوجه عدم المساواة بين الجنسين، وعرقلة التعافي والتنمية الاقتصادية الشاملة على المدى الطويل في المنطقة.

ونُعبّر عن قلقنا العميق إزاء الفجوات المستمرة في التمويل، والتي لا تزال تعيق الاستجابات الضرورية للعنف القائم على النوع الاجتماعي واحتياجات صحة الأمهات، في ظل إغلاق العديد من المساحات الآمنة للنساء والفتيات أو نقص تمويلها. وفي حال عدم اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة، ستؤدي هذه الأزمة إلى أضرار لا يمكن تداركها لأجيال من النساء والفتيات، كما ستقوّض مصداقية الاتحاد الأوروبي بوصفه فاعلًا رئيسيًا في الدفاع عن حقوق الإنسان والمساواة الجندرية.

وانطلاقًا من تضامننا مع جميع النساء والفتيات المتأثرات بالحروب والعنف في المنطقة الأور ومتوسطية، ندعو المجتمع الدولي إلى الإدانة الصريحة للآثار الجندرية لهذه الحروب، ودعم جهود منسّقة ومستدامة لحماية حقوق وكرامة وأمن جميع النساء والفتيات في لبنان وغزة وسوريا وسائر أنحاء المنطقة، دون أي تمييز.

[7] https://www.undp.org/arab-states/press-releases/escalation-middle-east-reverses-more-year-economic-growth-arab-states-region-according-new-un-development-programme